

دليل السيرة النبوية

الدليل الإرشادي الشامل لحياة خير البشر محمد صلى الله عليه وسلم

@Am9li9

عن هذا الدليل: بطاقات ملونة ومرتبّة تجمع سيرة خاتم الأنبياء **صلى الله عليه وسلم** من نسبه ومولده، إلى بعثته وهجرته وغزواته ووفاته، ثم صفاته وأخلاقه وما كان يحبه ويكرهه، وأهل بيته وأمّهات المؤمنين وأصحابه رضي الله عنهم. المصدر: القرآن الكريم وصحيح السنة وأمّهات كتب السيرة عند أهل السنة والجماعة. **اضغط على أي قسم** للانتقال إليه، وفي رأس كل صفحة زر «الفهرس» للعودة. **منهج الدليل ودليل الرموز** ←

الفهرس التفاعلي – اضغط على القسم

١	اسمه ونسبه وألقابه	٣ ص
٢	قبل البعثة: المولد والنشأة	٥ ص
٣	الشباب والزواج	٧ ص
٤	بدء الوحي والبعثة	٩ ص
٥	الدعوة في مكة	١١ ص
٦	الإسراء والمعراج	١٥ ص
٧	الهجرة إلى المدينة	١٦ ص
٨	بناء دولة المدينة	١٩ ص
٩	الغزوات الكبرى	٢١ ص
١٠	الحديبية وفتح مكة	٢٥ ص
١١	حجة الوداع	٢٩ ص
١٢	المرض والوفاة	٣١ ص
١٣	صفاته الخلقية	٣٤ ص
١٤	أخلاقه وشمائله	٣٦ ص
١٥	ما كان يحب وما كان يكره	٤٠ ص
١٦	يومه وعبادته ومعيشته	٤٣ ص
١٧	أسرته الكريمة	٤٦ ص
١٨	أمّهات المؤمنين	٤٨ ص
١٩	أصحابه رضي الله عنهم	٥٠ ص
٢٠	معجزاته ودلائل نبوته	٥٣ ص
٢١	حقوقه وكيف نحبه	٥٥ ص
٢٢	الجدول الزمني الشامل	٥٧ ص
٢٣	حقائق سريعة ومصطلحات	٥٩ ص
٢٤	المصادر والخاتمة	٦١ ص



منهج الدليل ودليل الرموز

ما هذا الدليل؟

دليل إرشادي مرّتب في صفحات وبطاقات ملوّنة، كل قسم له لون، وكل صفحة تتناول موضوعًا واحدًا بخط كبير واضح يناسب القراءة على الجوال بتكبير الصفحة. اقرأه تسلسلاً من البداية، أو انتقل مباشرة لما تريد من الفهرس.

كيف تنتقل؟

- اضغط على أي قسم في **الفهرس** (الصفحة الأولى) فنتقل إليه فورًا.
- في رأس كل صفحة زر «**الفهرس**» للعودة، وفي أسفلها «**السابقة** / **التالية**».
- كما يمكنك استخدام لوحة الإشارات المرجعية (Bookmarks) في قارئ PDF لديك.

دليل الرموز والبطاقات

«وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ»

الأنبياء: ١٠٧ – صندوق الآية القرآنية

«هكذا يظهر نص الحديث النبوي»

مصدره: صحيح البخاري / صحيح مسلم – صندوق الحديث

صندوق التنبيه: فائدة أو توضيح لخلاف علمي.

منهج التوثيق

- **القرآن الكريم** أولاً، ثم **الصحيحان** (البخاري ومسلم)، ثم ما صحّ في السنن والمسانيد.
- ما كان من **كتب السيرة** (كابن إسحاق وابن هشام وابن سعد وابن كثير) يُذكر للسياق التاريخي، وقد نشير إلى أنه «ذكره أهل السير».
- التواريخ والأعداد فيها خلاف يسير بين المؤرخين؛ نذكر **المشهور** وننبّه عند الخلاف.
- هذا جهد بشري يعتريه النقص؛ فإن وقفت على خطأ فالمرجع كتب أهل العلم المعتمدة.

الاسم والنسب الشريف

اسمه ونسبه صلى الله عليه وسلم

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (وهو قريش) بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. هذا النسب متفق عليه إلى عدنان، وعدنان من ذرية إسماعيل عليه السلام باتفاق العلماء، وما فوق عدنان فيه خلاف.

«إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةٍ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ»
رواه مسلم (من حديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه)

أمه

آمنة بنت وهب من بني زهرة، وتوفيت وهو ابن ست سنين.

أبوه

عبد الله بن عبد المطلب، توفي قبل ولادة النبي صلى الله عليه وسلم على المشهور.

قبيلته

قريش، من بطن بني هاشم، أشرف بطون العرب.

كنيته

أبو القاسم، نسبةً إلى ابنه القاسم.

وفاته

المدينة المنورة، يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١١هـ.

مولده

مكة المكرمة، يوم الاثنين، عام الفيل.

«لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وأنا العاقبُ»
متفق عليه (البخاري ومسلم، من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه)

ألقابه وصفاته في القرآن والسنة

رسول الله

«مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ» — الفتح: ٢٩

خاتم النبيين

لا نبي بعده — الأحزاب: ٤٠

النبي الأمي

«النَّبِيُّ الْأُمِّيَّ» — الأعراف: ١٥٧

شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا

الأحزاب: ٤٥

داعيًا إلى الله وسراجًا منيرًا

الأحزاب: ٤٦

رؤوف رحيم

«بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ» — التوبة: ١٢٨

رحمة للعالمين

الأنبياء: ١٠٧

عبد الله

«سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ» — الإسراء: ١

صاحبكم

«مَا صَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى» — النجم: ٢

المزمل والمدثر

نداءان في أول الدعوة — المزمل: ١،
المدثر: ١

الأمين

لقبته به قريش قبل البعثة (السيرة)

المقفّي، نبي التوبة، نبي الرحمة

ثبتت في صحيح مسلم (حديث أبي موسى
رضي الله عنه)

«مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ»

الأحزاب: ٤٠

«أنا سيّد ولدِ آدَمَ يومَ القيامةِ، وأوّلُ من ينشقُّ عنه القبرُ، وأوّلُ شافعٍ وأوّلُ مشفّعٍ»

رواه مسلم

الأمر ببيان الاسم: تسمّى المسلمون بـ«محمد» و«أحمد» حبًّا له صلى الله عليه وسلم، وقد
نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يُكنّى أحدٌ بكنيته «أبي القاسم» مع اسمه (متفق عليه).

العرب قبل البعثة وعام الفيل

جزيرة العرب قبل الإسلام

- قبائل متفرقة يغلب عليها **العصبية والثأر**، وأكثر أهلها أميون، وكانت لهم فصاحة وشعر وكرم ووفاء.
- بقيت فيهم بقايا من **ملة إبراهيم** (كالحج والطواف) خالطها الشرك، وأدخل الأصنام إلى الحجاز **عمرو بن لُحَيّ الخزاعي** (صحيح البخاري ومسلم).
- **شاع وأد البنات** فنزل: «وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ♦ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ» (التكوير: ٨-٩).
- **وُجد الحنفاء** الذين تركوا عبادة الأصنام كزيد بن عمرو بن نفيل.
- جاورتهم دولتان عظيمتان: **الفرس** شرقًا و**الروم** شمالًا، وكانت مكة مركز تجارة بين اليمن والشام.

قريش وأهل مكة

سادت قريش مكة بخدمة البيت الحرام: **السقاية والرفادة والحجابة واللواء والندوة**، وكانت لها **رحلتا الشتاء والصيف** (سورة قريش).

عام الفيل (نحو ٥٧٠م)

جاء **أبرهة الحبشي** والي اليمن بجيش فيه الفيلة ليهدم الكعبة، فلما اقترب من مكة أرسل الله عليه **طيرًا أبابيل** ترميهم بحجارة من سجيل فأهلكتهم، وفي هذا العام وُلد النبي **صلى الله عليه وسلم** تمهيدًا لبعثته.

«أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ♦ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ♦
وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ»

سورة الفيل: ١-٣

المولد واليتم والرضاع

المولد الشريف

وُلد **صلى الله عليه وسلم** يوم الاثنين في مكة في عام الفيل، والمشهور أنه ١٢ ربيع الأول (نحو ٥٧٠م)، وقد اختلف المؤرخون في اليوم من الشهر ولم يختلفوا في أنه الاثنين.

وسُئل عن صيام يوم الاثنين فقال: «ذاك يومٌ وُلِدْتُ فيه، وأنزلَ عليَّ فيه النبوة»
رواه مسلم (من حديث أبي قتادة رضي الله عنه)

الرضاعة

أرضعته **ثُويبة** مولاة أبي لهب ثم **حليمة السعدية** في بادية بني سعد (فصاحة اللسان وصفاء الجو).

اليتم المبكر

توفي أبوه عبد الله قبل ولادته على المشهور، وكفله جدّه **عبد المطلب**.

وفاة أمه

خرجت به آمنة لزيارة أخواله في المدينة، وماتت في طريق العودة **بالأبواء** وله ست سنين.

شق الصدر

أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فشق صدره وأخرج منه حظّ الشيطان وغسله بماء زمزم (رواه مسلم عن أنس رضي الله عنه).

كفالة عمه

ضمّه عمه **أبو طالب** فأحسن تربيته وحماه عشرات السنين.

كفالة جده

ثم توفي عبد المطلب وعمره **صلى الله عليه وسلم** نحو ثماني سنين.

«أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ♦ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ♦ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى»

الضحى: ٦-٨

حكمة اليتم: تربّى النبي **صلى الله عليه وسلم** في كنف الله وحده، فكان أعرف الناس بحال اليتامى والضعفاء، وقد قال: «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا» وأشار بالسبابة والوسطى (رواه البخاري).

«ما بعث الله نبيًّا إلا رعى الغنم»، فقال أصحابه: وأنت؟ فقال: «نعم، كنتُ أُرعاها على قراريطٍ لأهل مكة»
رواه البخاري

رحلة الشام

سافر مع عمه أبي طالب وهو في الثانية عشرة، ويُروى لقاءه بالراهب **بحيرى** (ذكره أهل السير وفي تفاصيله كلام).

رعي الغنم

عمل في صباه برعي الغنم، فتعلَّم الصبر والرحمة والحلم.

حلف الفضول

حلف لنصرة المظلوم في دار ابن جدعان، وقال **صلى الله عليه وسلم** إنه لو دُعي إلى مثله في الإسلام لأجاب.

حرب الفجار

شهدها فتياً يناول أعمامه النبل، ولم يقاتل.

حفظ الله له

عُصم من أخلاق الجاهلية وعبادة الأصنام ومجالس اللهو.

التجارة

اشتغل بالتجارة بصدق وأمانة فاشتهر بين الناس.

«الصادق الأمين»

لقَّبته قريش «**الأمين**» لشدة صدقه وأمانته، وكانوا يودعون عنده ودائعهم حتى وهو يُعادونه بعد البعثة، ولهذا ترك **عليًّا** رضي الله عنه ليلة الهجرة ليردّ الودائع إلى أصحابها.

لما صعد الصفا ونادى قريشًا: «أرأيتمكم لو أخبرتكم أنّ خيلًا بالوادي تريد أن تُغير عليكم أكنتم مصدّقيّ؟» قالوا: «نعم، ما جرّبنا عليك إلا صدقًا»
رواه البخاري ومسلم (من حديث ابن عباس رضي الله عنهما)

الزواج من خديجة وبناء الكعبة

خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

تاجرة شريفة عُرفت **بالطاهرة**، استأجرته للتجارة في الشام مع غلامها **ميسرة** وهو ابن خمس وعشرين، فرأت من أمانته وبركته ما أعجبها، فعرضت عليه الزواج، وخطبها له عمه **حمزة** وأبو طالب رضي الله عنهم، فتزوجها وكانت أول أزواجه وأم أولاده سوى إبراهيم.

«إني قد رُزقتُ حبَّها»

رواه مسلم

«خيرُ نسائها مريمُ ابنةُ عمران، وخيرُ نسائها خديجةُ بنتُ خويلد»

متفق عليه

بناء الكعبة وحكم قريش (نحو ٣٥ سنة)

هدم السيلُ جدارَ الكعبة فأعاد قريش بناءها، فاختلفوا فيمن يضع **الحجر الأسود** حتى كادوا يقتتلون، فاتفقوا على أول داخلٍ من باب بني شيبه، فكان **محمدًا صلى الله عليه وسلم**، فقالوا: «هذا الأمين رضينا». فبسط ثوبه ووضع فيه الحجر، وأمر كل قبيلة أن تحمل بطرف الثوب، ثم وضعه بيده الشريفة فحقن الدماء.

قال لعائشة: «لولا أنَّ قومَك حديثو عهدٍ بجاهلية، لنقضتُ الكعبةَ وجعلتُ لها

بابين»

متفق عليه (ملخصًا)

غار حراء وبدء الوحي

الخلوة والرؤيا

حُبَّبَ إليه الخلاء فكان يعتزل في غار حراء على جبل النور قرب مكة، يتعبد الليالي ذوات العدد، وبدأ الوحي بالرؤيا الصادقة:

«أول ما بُدئ به رسولُ الله من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثلَ فلق الصبح»
رواه البخاري ومسلم (عن عائشة رضي الله عنها)

اللقاء الأول (رمضان، وعمره ٤٠ سنة، نحو ٦١٠م)

جاءه جبريل عليه السلام فقال: «اقرأ» قال: «ما أنا بقارئ»، فضمَّه ضمًّا شديدًا ثلاث مرات، ثم قال له:

«اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ♦ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ♦ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ♦
الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ♦ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ»

العلق: ١-٥ - أول ما نزل من القرآن

العودة إلى خديجة

رجع إلى خديجة رضي الله عنها يرجف فؤاده فقال: «زملوني زملوني» فطمأنته وقالت:

«كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا! إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ،
وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتَعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ»
رواه البخاري ومسلم

نزل القرآن في رمضان: «شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ» (البقرة: ١٨٥)، وفي ليلة القدر: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» (القدر: ١).

ورقة وفترة الوحي وأوائل المؤمنين

ورقة بن نوفل

انطلقت به خديجة إلى ابن عمها **ورقة بن نوفل**، وكان نصرانيًا عالمًا بالكتب، فقال: «هذا الناموس الذي أنزل الله على موسى»، ثم قال: «ليتنى فيها جدًّا... إذ يخرجك قومك»، قال **صلى الله عليه وسلم**: «أَوْ مُخْرِجِيَّ هُمْ؟» قال: «نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي» (متفق عليه).

فترة الوحي ثم «المدثر»

قَتر الوحي مدة ثم رأى الملك الذي جاءه بحراء جالسًا على كرسي بين السماء والأرض فزعب وقال: «دثروني» فنزل (رواه البخاري ومسلم):

«يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ♦ قُمْ فَأَنْذِرْ ♦ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ♦ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ♦ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ»

المدثر: ١-٥

السابقون الأولون إلى الإسلام

خديجة (أول من آمن) أبو بكر (أول الرجال الأحرار)

علي بن أبي طالب (من الصبيان) زيد بن حارثة (من الموالى) عثمان

الزبير عبد الرحمن بن عوف سعد بن أبي وقاص طلحة بلال

خبّاب عمار وأبواه

«أحيانًا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشدُّه عليّ، فيفصم عني وقد وعيث ما قال، وأحيانًا يتمثل لي الملك رجلًا فيكلمني فأعي ما يقول»
رواه البخاري — كيفية مجيء الوحي

الدعوة السرية ثم الجهرية

ثلاث سنين من الدعوة السرية

بدأ **صلى الله عليه وسلم** بدعوة أقرب الناس إليه وأهل الثقة، واجتمع بأصحابه سرًّا في دار الأرقم بن أبي الأرقم (ذكره أهل السير)، وكان محور الدعوة: توحيد الله وترك الأصنام، والإيمان بالبعث، ومكارم الأخلاق.

«وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»

الشعراء: ٢١٤ — الأمر بالجهر بالدعوة

«فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ»

الحجر: ٩٤

الصعود على الصفا

صعد **صلى الله عليه وسلم** على الصفا ونادى بطون قريش، فلما اجتمعوا قال: «إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد»، فقال أبو لهب: «تَبًّا لك، ألهذا جمعتنا؟» فنزل قوله تعالى (رواه البخاري ومسلم):

«تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ♦ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ»

المسد: ٢-١

بدأت الدعوة العلنية بعد نحو ثلاث سنين من البعثة، وبدأ معها الأذى والسخرية والاتهام بالسكر والجنون والكهانة، فكان رده بالصبر والحجة.

الأذى والصبر والثبات

محاولات قريش

عرضت قريش عليه المال والملك والزعامة مقابل ترك دعوته، فقال **صلى الله عليه وسلم** لعمه: «والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يُظهره الله أو أهلك دونه» (ذكره أهل السير).

آل ياسر

استشهد ياسر وزوجته **سمية**، أول شهيدة في الإسلام، وصبر ابنهما عمار رضي الله عنهم.

بلال بن رباح

عذبه أمية بن خلف على الرمال الحارقة وهو يقول: «أحذُ أحد»، فاشتراه أبو بكر رضي الله عنه وأعتقه.

النبي صلى الله عليه وسلم نفسه

وضع عقبة بن أبي معيط سلى الجزور على ظهره وهو ساجد، فصبر ودعا (البخاري ومسلم).

خباب بن الارت

كُوي بالنار ثم صبر وثبت رضي الله عنه.

شكا إليه خباب فقال: «كان الرجل فيمن قبلكم يُحفر له في الأرض فيجعل فيها، فيُجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيُشَقُّ باثنتين، ما يصده ذلك عن دينه... والله ليتمنن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله»
رواه البخاري

مواقف الحماية

حماه عمه **أبو طالب** بحكم العرف القبلي رغم بقاءه على دينه، ودخل في الإسلام حمزة رضي الله عنه في السنة السادسة فاشتدَّ به المسلمون، ثم أسلم **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه فقال ابن مسعود: «ما زلنا أعزَّه منذ أسلم عمر» (رواه البخاري).

الهجرة إلى الحبشة

الأمن عند ملك عادل

لما اشتد الأذى أمر **صلى الله عليه وسلم** أصحابه بالهجرة إلى الحبشة وقال: «إن بها ملكًا لا يُظلم عنده أحد». وكانت أولى الهجرتين في السنة الخامسة من البعثة، وفيها **عثمان بن عفان** وزوجته **رقية** رضي الله عنهم، ثم هاجر نحو ثمانين رجلًا في الهجرة الثانية بقيادة **جعفر بن أبي طالب** رضي الله عنه.

بين يدي النجاشي

أرسلت قريش عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة بهدايا للنجاشي ليردّ المسلمين، فقام **جعفر** وقال: «أيها الملك، كنا قومًا أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ويأكل القويُّ منا الضعيف، فبعث الله إلينا رسولًا نعرف نسبه وصدقه وأمانته...» ثم قرأ عليه صدر سورة **مريم** فبكى النجاشي حتى أخضت لحيته، ورفض تسليمهم (رواه أحمد، من حديث أم سلمة رضي الله عنها).

«مات اليوم عبدٌ لله صالح، أصحمةٌ — يعني النجاشي — فقوموا فصلُّوا عليه»، فصلَّى عليه صلاة الغائب
رواه البخاري ومسلم

الدرس: أن الهجرة لحماية الدين والنفس مشروعة، وأن الإنصاف قد يوجد عند غير المسلمين، وأن الصدق والحجة أقوى من دعاية الباطل.

حصار شعب أبي طالب (٧-١٠ من البعثة)

تعاقدت قريش على مقاطعة بني هاشم وبني المطلب لا يبيعونهم ولا يشترون منهم ولا يزوجونهم، فمكثوا نحو **ثلاث سنين** في الشَّعب يعانون الجوع حتى أكلوا ورق الشجر (ذكره أهل السير)، ثم نُقضت الصحيفة.

عام الحزن (نحو ٦١٩م)

توفي **أبو طالب** ثم بعد أشهر توفيت **خديجة** رضي الله عنها، فاشتد الأذى بعد فقد النصير والسند. وقد قال **صلى الله عليه وسلم** عن عمه: «لعلَّه تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيُجعل في صَحْضٍ من النار» (متفق عليه).

رحلة الطائف

خرج إلى الطائف يدعو ثقيفًا فردَّوه ردًّا قبيحًا وأغروا سفهاءهم فرموه بالحجارة حتى دميت قدماه. وفي رجوعه جاءه ملك الجبال فقال: «إن شئت أطبقت عليهم الأخشبين»، فقال **صلى الله عليه وسلم**:

«بل أرجو أن يُخرج الله من أصلابهم من يعبدُ اللهَ وحدَه لا يُشرك به شيئًا»
رواه البخاري ومسلم (من حديث عائشة رضي الله عنها، وقالت: هل أتى عليك يوم أشدَّ من يوم أحد؟)

عاد إلى مكة في جوار **المُطعم بن عدي** (ذكره أهل السير)، وقال في أسرى بدر: «لو كان المطعم بن عدي حيًّا ثم كلَّمني في هؤلاء التَّنى لتركتهُم له» (رواه البخاري).

«سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا»

الإسراء: ١

المعراج

صعد به جبريل عليه السلام إلى السماوات السبع ثم سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى.

الإسراء

من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى على البُرَاق، وصلى بالأنبياء إمامًا (رواه مسلم).

سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى

«وَلَقَدْ رَأَاهُ تَرَلَّهُ أُخْرَى ✦ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى» (النجم: ١٣-١٤).

لقاء الأنبياء

آدم في الأولى، عيسى ويحيى في الثانية، يوسف في الثالثة، إدريس في الرابعة، هارون في الخامسة، موسى في السادسة، إبراهيم في السابعة عند البيت المعمور (البخاري ومسلم).

هدية السماء: الصلوات الخمس

فُرضت الصلاة خمسين صلاة في اليوم والليلة، فما زال النبي صلى الله عليه وسلم يرجع بين ربه وموسى عليه السلام حتى جعلها الله خمسًا في العمل وخمسين في الأجر: «هي خمسٌ وهي خمسون، لا يُبدل القول لدي» (رواه البخاري ومسلم).

وقت الإسراء: كان بعد عام الحزن قبل الهجرة بنحو سنة أو أكثر على اختلاف المؤرخين. وليلة ٢٧ رجب لم يثبت تعيينها بدليل صحيح. وكانت حكمته تسلية النبي صلى الله عليه وسلم بعد الطائف وإراءته من آيات ربه، فكذبته قريش وصدقته أبو بكر رضي الله عنه فلقَّب بـ«الصدِّيق» (ذكره أهل السير).

«فَأَتَيْتُ بِإِنَاءَيْنِ: أَحَدُهُمَا خمر والآخِر لبن، فأخذتُ اللبن، فقال جبريل: هُديتَ الفطرة»
رواه البخاري ومسلم

بيعتا العقبة وتمهيد الهجرة

أهل المدينة يستجيبون

في مواسم الحج عرض النبي **صلى الله عليه وسلم** دعوته على القبائل، فأمن ستة من **الخزرج** عند العقبة، ثم جاء في العام التالي اثنا عشر رجلاً فكانت **بيعة العقبة الأولى** (١١ من البعثة)، فأرسل معهم **مصعب بن عمير** رضي الله عنه معلماً فأسلم على يديه سادة المدينة **كسعد بن معاذ** و**أسيد بن حضير**.

بيعة العقبة الثانية (١٣ من البعثة، نحو ٦٢٢م)

بايعه **٧٣ رجلاً وامرأتان** على السمع والطاعة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن يمنعوه مما يمنعون منه نساءهم وأبناءهم (رواه أحمد، من حديث جابر رضي الله عنه بمعناه). واختار منهم **اثني عشر نقيباً**.

مكر قريش

لما رأت قريش هجرة المسلمين تباغاً اجتمعت في **دار الندوة** وقررت أن تختار من كل قبيلة فتى ليضربوه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه بين القبائل، فأنزل الله:

«وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ

وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ»

الأنفال: ٣٠

أذن الله لنبيه بالهجرة، وكان المسلمون قد سبقوه إلى المدينة أفراداً وجماعات، ولم يبق بمكة إلا من حُبس أو قُتن، وأبو بكر وعلي رضي الله عنهما انتظاراً لأمره.

ليلة الهجرة والغار

خطة محكمة

أتى النبي **صلى الله عليه وسلم** أبا بكر وقت الظهيرة متقنَّاً، فقال: «أخرج من عندك»، ثم أخبره بالإذن بالهجرة، فقال أبو بكر: «الصحة يا رسول الله؟» قال: «الصحة» فبكى أبو بكر من الفرح (رواه البخاري، من حديث عائشة رضي الله عنها). ونام **علي** رضي الله عنه في فراشه ليردّ الودائع، وخرج **صلى الله عليه وسلم** والقوم على بابه فذرّ التراب على رؤوسهم وهم لا يبصرون.

في غار ثور (ثلاث ليالٍ)

اتجه جنوباً عكس طريق المدينة لتضليل قريش، فاختبأ في **غار ثور**، وكان **عبد الله بن أبي بكر** يأتيهما بأخبار مكة، وتأتيهما **أسماء** بالطعام (فسمّيت «ذات النطاقين»)، ويخفي **عامر بن فهيرة** الأثر بغنمه (البخاري).

قال أبو بكر: «لو أنّ أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا»، فقال **صلى الله عليه وسلم**: «ما ظنّك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما؟» متفق عليه

«إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا»

التوبة: ٤٠

أعلنت قريش مئة ناقة لمن يرده، فلقق به **سراقة بن مالك** فساخت قوائم فرسه في الأرض مرتين فطلب الأمان وعاد يرده الطالبين (رواه البخاري).

الطريق إلى طيبة والوصول

محطات الرحلة

سار الدليل **عبد الله بن أريقط** بهما على طريق الساحل، ومَرًّا بخيمة أم معبد الخزاعية (ذكرتها كتب السير)، حتى وصلا إلى **قُباء** في **ربيع الأول** من السنة الأولى للهجرة (سبتمبر ٦٢٢م).

مسجد قباء

أقام في قباء أيامًا وأسس **مسجد قباء**، أول مسجد بُني في الإسلام، وفيه نزل قوله تعالى:

«لَمَسْجِدُ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ»

التوبة: ١٠٨

دخول المدينة

ثم ركب ناقته **القصواء** إلى المدينة، وكل قبيلة تتعلق بزمامها تدعوه إلى النزول عندها فيقول: «دعوها فإنها مأمورة» حتى بركت عند دار **أبي أيوب الأنصاري** رضي الله عنه فنزل عنده (رواه البخاري ومسلم بمعناه).

«لما كان اليوم الذي دخل فيه رسولُ الله المدينة أضاء منها كلُّ شيء»
رواه الترمذي وأحمد، وصححه الألباني (من حديث أنس رضي الله عنه)

سُمِّيَتْ **يثرب** بعد ذلك «**المدينة**» و«**طيبة**». وفي عهد عمر رضي الله عنه جُعِلَتْ الهجرة بدءًا التاريخ الهجري (تأريخ المسلمين)، وأول شهره المحرم.

المسجد النبوي والمؤاخاة

بناء المسجد

اشترى النبي **صلى الله عليه وسلم** أرضًا ليتيمين من بني النجار فبني **المسجد النبوي** من اللبن وسعف النخل وجذوعها، وشارك الصحابة في حمل اللبن بنفسه **صلى الله عليه وسلم**، وكانوا يرتجزون:

«اللهم لا عيشَ إلا عيشُ الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة»
رواه البخاري ومسلم

المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

آخى النبي **صلى الله عليه وسلم** بين أصحابه فكان كل أنصاري أخًا لمهاجري يقاسمه ماله. فقال **سعد بن الربيع** رضي الله عنه لعبد الرحمن بن عوف: «أقاسمك مالي وأنزل لك عن إحدى زوجتي»، فقال: «بارك الله لك في أهلك ومالك، ذلني على السوق» (رواه البخاري).

«وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ...
وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ»

الحشر: ٩

أهل الضَّغَّة: فقراء المهاجرين الذين لا مأوى لهم سكنوا ضُفَّة المسجد وكان النبي **صلى الله عليه وسلم** يُنفق عليهم، ومنهم **أبو هريرة** رضي الله عنه.

الوثيقة والتشريعات الأولى

وثيقة المدينة

كتب **صلى الله عليه وسلم** وثيقة تنظّم العلاقة بين المهاجرين والأنصار واليهود والقبائل حول المدينة، تجعل المدينة حرماً واحداً يتناصر أهلها على من دهمها، وتحفظ حرية الدين والمال (ذكرها ابن إسحاق وابن كثير، ويشهد لبعض بنودها أحاديث صحيحة).

الأذان (١ هـ)

شُرّع بعد رؤيا عبد الله بن زيد رضي الله عنه وأقرّها النبي **صلى الله عليه وسلم**، وأمر **بلاّ** أن يؤدّن لندى صوته (أبو داود والترمذي).

تحويل القبلة (٢ هـ)

من بيت المقدس إلى الكعبة في شعبان.

فرض الصيام (٢ هـ)

فُرض رمضان، وكان يصوم عاشوراء (متفق عليه).

الزكاة وصدقة الفطر

فُرضتا في السنة الثانية للهجرة.

الإذن بالقتال

أُذن بالجهاد دفعاً للظلم بعد صبر طويل بمكة.

صلاة العيدين

شُرّعت في السنة الثانية للهجرة.

«قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ

الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ»

البقرة: ١٤٤

«أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ»

الحج: ٣٩

نظرة عامة على الغزوات والسرايا

ما الغزوة وما السرية؟

الغزوة: ما خرج فيها النبي **صلى الله عليه وسلم** بنفسه، **والسرية:** ما بعثه فيها بجيش دون خروجه. أحصى أهل السير له نحو ٢٧ غزوة (وتختلف العبارات في العدّ)، وقاتل بنفسه في تسع منها، وبلغت سراياه نحو ٤٧-٦٠ على اختلاف العدّ.

كان القتال دفاعًا عن الدعوة وأهلها، وردًا لعدوان قريش وحلفائها، وإزالةً لعوائق الدعوة.

٢ هـ / ٦٢٤م بدر الكبرى — ١٧ رمضان: أول نصر عظيم

٣ هـ / ٦٢٥م أحد — شوال: درس الطاعة

٥ هـ / ٦٢٧م الخندق (الأحزاب) ثم بني قريظة

٦ هـ / ٦٢٨م صلح الحديبية — الفتح المبين

٧ هـ / ٦٢٨م خيبر — المحرم

٨ هـ / ٦٢٩م مؤتة — جمادى الأولى

٨ هـ / ٦٣٠م فتح مكة — ٢٠ رمضان ثم حنين والطائف

٩ هـ / ٦٣٠م تبوك — رجب: غزوة العسرة

قبل بدر: خرجت سرايا استطلاعية لتأمين المدينة، وفي السنة الثانية والرابعة أُجليت بنو قينقاع وبنو النضير بعد نقضهم العهد (ذكره أهل السير).

الخروج والمشورة

خرج النبي **صلى الله عليه وسلم** بنحو ٣١٣ رجل (معهم فرسان وسبعون بغيرًا يتعاقبونها) يريد قافلة أبي سفيان، فأفلتت القافلة وخرجت قريش بنحو ألف مقاتل. وقف **المقداد بن عمرو** رضي الله عنه يوم المشورة فقال: «لا نقول كما قالت بنو إسرائيل لموسى: اذهب أنت وربك فقاتلا، ولكن نقاتل عن يمينك وعن شمالك» (رواه البخاري).

نظر النبي **صلى الله عليه وسلم** إلى أصحابه وهم قليل، فمدّ يديه يستغيث ربه حتى سقط رداؤه عن منكبيه: «اللهم أنجز لي ما وعدتني... إن تُهْلِكَ هذه العصابة من أهل الإسلام لا تُعَبِّدَ في الأرض» (رواه مسلم (من حديث عمر رضي الله عنه)

«إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ»

الأنفال: ٩

الأسرى

قُدي الأسرى بالمال، ومن لم يملك فداءً علّم عشرة من صبيان المدينة الكتابة (ذكره أهل السير وروى أحمد نحوه).

نتيجة المعركة

قُتل **سبعون** من المشركين وفيهم أبو جهل، وأُسِر **سبعون**، واستُشهد **أربعة عشر** من المسلمين.

فضل أهل بدر

«لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم» (متفق عليه).

«وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ»

آل عمران: ١٢٣

الخروج والانسحاب

جاءت قريش بنحو ٣٠٠٠ مقاتل بقيادة أبي سفيان ثأراً لبدر، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم بنحو ٧٠٠، ورجع عبد الله بن أبي المنافق بنحو ثلث الجيش في الطريق، فنزل الجيش بجبل أحد.

الرماة وسر الهزيمة

وضع صلى الله عليه وسلم خمسين رجلاً من الرماة على الجبل بإمرة عبد الله بن جبير رضي الله عنه وقال: «إن رأيتُمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم حتى أرسل إليكم» (رواه البخاري). فلما رأى أكثرهم الهزيمة تلوح للمشركين نزلوا طلباً للغنيمة، فالتفَّ خالد بن الوليد بفرسان قريش وأصابوا المسلمين.

استشهاد مصعب

حمل اللواء حتى قُتل رضي الله عنه.

استشهاد حمزة

قتله وحشي بحربته، ولُقِّب سيّد الشهداء رضي الله عنه (البخاري).

الشهداء

نحو سبعين شهيداً، ثم أقبل المسلمون على ملاحقة قريش في حمراء الأسد.

جراح النبي صلى الله عليه وسلم

شُجَّ وجهه وكُسرت ربايعته ودخلت حلقتان من المغفر في وجنته، ودافع عنه طلحة وأبو طلحة وتُسبب رضي الله عنهم (البخاري ومسلم).

«وَلَا تَهْنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ»

آل عمران: ١٣٩

«هذا جبل يحبنا ونحبه»

رواه البخاري ومسلم – في أحد

غزوة الخندق وبنو قريظة (٥ هـ)

تحالف الأحزاب

حرّض اليهود من بني النضير قريشًا وغطفان فاجتمع نحو **عشرة آلاف** مقاتل لاستئصال المسلمين، فأشار **سلمان الفارسي** رضي الله عنه بحفر **الخندق** حول المدينة من جهتها المكشوفة (ذكره أهل السير)، فعمل فيه النبي **صلى الله عليه وسلم** بيده حتى وارى الترابُ بياضَ بطنه (البخاري).

بركة الطعام

أطعم جابر رضي الله عنه ألقًا من صاع شعير وعَنَاق (شاة صغيرة) (البخاري).

الجوع والصبر

ربط الصحابة الحجر على بطونهم من الجوع، وربط النبي **صلى الله عليه وسلم** حجرين (الترمذي).

جند الله

أرسل الله ريحًا وجنودًا فأطفأت نيرانهم وقلبت قدورهم وانصرفوا.

الحيلة

نُعيم بن مسعود رضي الله عنه فرّق بين الأحزاب وبنى قريظة.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا»

الأحزاب: ٩

«الآنَ نغزوهم ولا يغزوننا، نحن نسيرُ إليهم»
رواه البخاري — بعد انصراف الأحزاب

بنو قريظة (ذو القعدة ٥ هـ)

نقضوا العهد وأعانوا الأحزاب، فحاصرهم المسلمون نحو خمس وعشرين ليلة ثم نزلوا على حكم **سعد بن معاذ** رضي الله عنه فحكم فيهم، فقال النبي **صلى الله عليه وسلم**: «لقد حكمت فيهم بحكم الله» (متفق عليه).

الخروج للعمرة

خرج **صلى الله عليه وسلم** بنحو ١٤٠٠ من أصحابه معتمرين لا يحملون إلا سلاح المسافرين، فصَدَّتْهم قريش عن البيت، وبركت **القصواء** فقال: «ما خلأت القصواء، وما ذاك لها بخُلُق، ولكن حبسها حابسُ الفيل» (رواه البخاري).

«لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ

فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ»

الفتح: ١٨ — بيعة الرضوان

بنود الصلح

- هدنة عشر سنين بين الطرفين.
- يرجع المسلمون هذا العام ويعتَمرون في العام القادم.
- من جاء من قريش مسلماً بلا إذن وليه يُردُّ إليهم، ومن جاء منهم إلى قريش لا يُردُّ.
- لكل قبيلة أن تدخل في حلف أيِّ الطرفين.
- اعترض سهيل بن عمرو على كتابة «رسول الله» فمحاها النبي **صلى الله عليه** **وسلم** بيده (البخاري).

«إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا»

الفتح: ١ — نزلت عند رجوعه من الحديبية

بدت البنود غير عادلة لبعض الصحابة، لكن الله جعلها فتْحًا: أَمِنَ الناس فدخل في الإسلام في سنتين أكثر مما دخل قبل ذلك. وبعد النحر والحلق (بمشورة أم سلمة رضي الله عنها) اتَّبعه الصحابة (البخاري).

خبر ورسائل الملوك (٧ هـ)

فتح خيبر (المحرّم ٧ هـ)

سار **صلى الله عليه وسلم** إلى حصون **خيبر** شمالي المدينة وفيها اليهود المحرّضون على المسلمين، وقال يوم خيبر:

«لأعطينَ الرايةَ غداً رجلاً يحبُّ اللهَ ورسولَه ويحبُّه اللهُ ورسولُه، يفتحُ اللهُ على يديه»، فأعطاهَا **عليّاً** رضي الله عنه
رواه البخاري ومسلم (من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه)

تزوج **صلى الله عليه وسلم** **صفية بنت خبيّ** رضي الله عنها بعد أن أعتقها، وأهدي إليه شاة مسمومة فأخبرته بسمّها (رواه البخاري)، وأقرّ أهل خيبر يعملون في الأرض بشطر الثمر.

الرسائل إلى الملوك (٦-٧ هـ)

بعد الحديبية أرسل **صلى الله عليه وسلم** رسله بكتب إلى **هرقل** (الروم) و**كسرى** (الفرس) و**النجاشي** (الحبشة) و**المقوقس** (مصر) وغيرهم، يدعوهم إلى الإسلام.

«بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم: سلامٌ على من اتبع الهدى، أما بعد، فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، يؤتكَ اللهُ أجركَ مرتين، فإن توليت فإنَّ عليك إثمَ الأريسيين»
رواه البخاري — نص كتابه إلى هرقل

مَرَّق كسرى كتاب النبي **صلى الله عليه وسلم** فقال: «مَرَّق الله مُلكه» (البخاري)، وأكرم هرقل و**المقوقس** الرسل، وأهدى **المقوقس** للنبي جارتين ومنهما **مارية القبطية** أم إبراهيم رضي الله عنها.

مؤتة وفتح مكة (٨ هـ)

غزوة مؤتة (جمادى الأولى ٨ هـ)

بعث **صلى الله عليه وسلم** نحو ٣٠٠٠ مقاتل إلى الشام وأمر عليهم **زيد بن حارثة**، فإن قُتل **فجعفر**، فإن قُتل **فعبد الله بن رواحة** رضي الله عنهم، فاستشهدوا جميعًا، وأخذ الراية **خالد بن الوليد** رضي الله عنه فانحاز بالجيش بحكمة، فقال **صلى الله عليه وسلم**: «أخذها سيفٌ من سيوف الله حتى فتح الله عليهم» (رواه البخاري).

فتح مكة (٢٠ رمضان ٨ هـ – يناير ٦٣٠ م)

نقضت قريش الصلح بإعانة بني بكر على خزاعة، فسار **صلى الله عليه وسلم** بنحو عشرة آلاف فدخل مكة من أعلاها خاشعًا، وعلى رأسه المِغْفَر (البخاري ومسلم)، وقد أسلم أبو سفيان قبل ذلك.

«من دخل دارَ أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق عليه بابَه فهو آمن، ومن دخل المسجدَ فهو آمن»
رواه مسلم

«وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا»

الإسراء: ٨١ – قاله وهو يُسقط الأصنام (البخاري ومسلم)

كان حول الكعبة ٣٦٠ صنمًا فجعل يطعنها بعود في يده (البخاري ومسلم). ثم ذكرت كتب السير أنه قال لقريش: «ما تظنون أني فاعل بكم؟» قالوا: «أخ كريم وابن أخ كريم»، قال: «اذهبوا فأنتم الطُّلقاء». وأقام في مكة تسعة عشر يومًا يقصر الصلاة (البخاري).

حنين والطائف وغزوة تبوك

غزوة حنين (شوال ٨ هـ)

خرج **صلى الله عليه وسلم** بنحو اثني عشر ألفًا فقال بعضهم: «لن تُغلب اليوم من قلة»، فكانت المباغثة في وادي حنين، ثم ثبت النبي **صلى الله عليه وسلم** وهو ينادي: «أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب» (متفق عليه)، ونادى العباس «يا أصحاب السَّمرَة» فاجتمعوا وانتصروا.

«وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا»

التوبة: ٢٥

بعد حنين

حاصر الطائف أيامًا ثم رفع الحصار، ورد سبي هوازن لما جاءوا تائبين، وتآلف قلوب حديثي العهد بالإسلام، وطمأن الأنصار: «أما ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون برسول الله إلى رجالكم؟» (البخاري).

غزوة تبوك (رجب ٩ هـ)

خرج **صلى الله عليه وسلم** في حرٍّ شديد وعُسرة بنحو ثلاثين ألفًا لقتال الروم، فسُمِّي جيش العسرة، وجَهَّز عثمان رضي الله عنه قسمًا كبيرًا منه. لم يقع قتال، وصالح أهل أيلة ودومة، وفيها خُلِّف ثلاثة من الصادقين تابوا بعد خمسين ليلة:

«وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ»

التوبة: ١١٨ — كعب بن مالك وصاحبه (البخاري)

رحلة حجة الوداع (١٠ هـ)

الإعلان والخروج

بعد عام الوفود (٩ هـ) وحج أبي بكر بالناس وقراءة علي رضي الله عنهما براءة في منى، أعلن **صلى الله عليه وسلم** أنه حاجٌّ في السنة العاشرة، فخرج من المدينة في ٢٥ ذي القعدة ومعه عشرات الآلاف، وتبعه الناس حتى بلغوا نحو مئة ألف وأكثر على بعض الروايات.

لَبَّيْ: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك»
متفق عليه

مكة

طاف وسعى ثم أقام بالأبطح حتى ٨ ذي الحجة.

الميقات

أحرم من ذي الحليفة وساق الهدى وكان قارنًا (مسلم).

مزدلفة ومنى

رمى جمرة العقبة ونحر ثلاثًا وستين بدنة بيده وأكمل علي رضي الله عنه المئة (مسلم).

عرفة

وقف يوم الجمعة ٩ ذي الحجة بوادي عُرنة وخطب.

«لتأخذوا مناسيكم، فإني لا أدري لعلي لا أحجُّ بعد حجّتي هذه»
رواه مسلم (من حديث جابر رضي الله عنه)

«الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا»

المائدة: ٣ - نزلت يوم عرفة (البخاري ومسلم)

خطبة الوداع: وصايا خالدة

«إن دماءكم وأموالكم عليكم حرامٌ كحرمةِ يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا... وإن كلَّ ربًّا موضوع... فاتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمانِ الله واستحللتم فروجهنَّ بكلمةِ الله»
رواه مسلم (من حديث جابر رضي الله عنه)

«وقد تركتُ فيكم ما لن تَضِلُّوا بعده إن اعتصمتم به: كتابَ الله. وأنتم تُسألون عني فما أنتم قائلون؟» قالوا: «نشهد أنك قد بَلَّغْتَ وأَدَّيْتَ ونصحتَ»، فقال بإصبعه السبابة: «اللهم اشهد» ثلاثًا
رواه مسلم

«ألا هل بَلَّغْتُ؟ ... فليبَلِّغِ الشاهدُ الغائبَ... لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضُكم رقابَ بعض»
رواه البخاري ومسلم

«يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضلَ لعربيٍّ على أعجميٍّ، ولا لأعجميٍّ على عربيٍّ، ولا لأحمرَ على أسودَ ولا أسودَ على أحمرَ إلا بالتقوى»
رواه أحمد وصححه الألباني

وضع الربا ودم الجاهلية
 بدأ بربا عمّه العباس ودم ابن عمه.

حرمة الدم والمال والعرض
 قاعدة العدل بين الناس.

الاعتصام بالكتاب
 والسنة طريق النجاة.

الوصية بالنساء
 حقوق وكرامة.

إشارات الوداع وبدء المرض

«إذا جاء نصر الله»

نزلت سورة النصر في أواخر حياته **صلى الله عليه وسلم**، وفهم منها **ابن عباس** وعمر رضي الله عنهم اقتراب أجله (البخاري).

«إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ♦ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ♦ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا»

النصر: ١-٣

ليلة البقيع

خرج ليلاً يستغفر لأهل البقيع (مسلم).

وداع الشهداء

خرج إلى أحد فصلّى على الشهداء «كالمودّع للأحياء والأموات» (البخاري).

بدء المرض

في أواخر صفر أو أول ربيع الأول ٩ سنة ١١ هـ: صداع وحمّى، قال: «وا رأساه» (البخاري).

خير فاختار

«إن عبدًا خيرَه الله بين الدنيا وما عنده فاختار ما عنده» فبكى أبو بكر رضي الله عنه (متفق عليه).

«إني أوعكُ كما يُوعكُ رجلان منكم»

رواه البخاري ومسلم (من حديث ابن مسعود رضي الله عنه)

استأذن زوجته أن يُمرّض في بيت **عائشة** رضي الله عنها فأذن له (البخاري). وأمر **أبا بكر** أن يصلّي بالناس (متفق عليه)، وكان مرضه نحو **١٣ يومًا** على المشهور.

صبيحة الاثنين

كشف ستر الحجرة فرأى المسلمين صفوفًا خلف أبي بكر فتبسم، فكادوا يفتنون في صلاتهم فرحًا، فأشار أن أتمّوا، ثم أرخى الستر (البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه).

قالت عائشة رضي الله عنها: «توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري... ثم رفع إصبعه وقال: اللهم في الرفيق الأعلى»
رواه البخاري ومسلم

عُمره ثلاث وستون سنة (مسلم)، يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١١ هـ (٨ يونيو ٦٣٢م). وآخر وصاياه: «الصلاة وما ملكت أيمانكم» (أحمد وابن ماجه، وصححه الألباني).

موقف أبي بكر

أنكر عمر رضي الله عنه موته ذهولًا، فجاء أبو بكر رضي الله عنه فكشف عن وجهه وقبّله، ثم خرج فقال: «من كان يعبدُ محمدًا فإن محمدًا قد مات، ومن كان يعبدُ الله فإن الله حيٌّ لا يموت»، وتلا:

«وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ

انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ»

آل عمران: ١٤٤ (البخاري)

الغسل والدفن وما ترك

الغسل

غسله **علي** والعباس وابناه الفضل وقُتَم وأسامه وشُقران رضي الله عنهم (ذكره أهل السير).

الكفن

كُفِّن في ثلاثة أثواب بيض سُحولية ليس فيها قميص ولا عمامة (البخاري ومسلم).

الصلاة عليه

صَلَّى عليه المسلمون أفواجًا بلا إمام (أهل السير).

الدفن

دُفِن في حجرة **عائشة** رضي الله عنها حيث قُبِض، ليلة الأربعاء (أحمد).

«ما ترك رسولُ الله دينارًا ولا درهمًا ولا عبدًا ولا أمةً إلا بغلته البيضاءً وسلاحه وأرضًا جعلها صدقة»
رواه البخاري

«توفي رسولُ الله ودرعُه مرهونةٌ عند يهوديٍّ بثلاثين صاعًا من شعير»
رواه البخاري

بعد وفاته صلى الله عليه وسلم

اجتمعت الأنصار في **سقيفة بني ساعدة** فبايعوا **أبا بكر الصديق** رضي الله عنه خليفةً، وجُهِز جيش أسامة بن زيد رضي الله عنهما كما أراد النبي **صلى الله عليه وسلم**، وتوفيت ابنته **فاطمة** رضي الله عنها بعده بنحو ستة أشهر (البخاري ومسلم).

«لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورَ أنبيائهم مساجد»، يحذّر ما صنعوا
متفق عليه — من آخر ما قاله **صلى الله عليه وسلم**

تَمَّت بهذا القسم **سيرته الزمنية**، وتأتي الأقسام التالية لتعرّفك على صفاته وأخلاقه وما كان يحب ويكره وأسرته وأصحابه.

صورته الشريفة

«كان رسولُ الله ليس بالطويل البائن ولا بالقصير، ليس بالأبيض الأمهق ولا بالآدم، ليس بالجعد القَطَط ولا بالسَّبَط، بعثه الله على رأس أربعين سنة»
رواه البخاري ومسلم (من حديث أنس رضي الله عنه)

«كان رجلًا مربوعًا، بعيدًا ما بين المنكبين، له شعرٌ يبلغ شحمة أذنيه، رأيته في حلّة حمراء ما رأيْتُ شيئًا قطُّ أحسنَ منه»
رواه البخاري ومسلم (من حديث البراء رضي الله عنه)

القامة

مربع: بين الطويل والقصير، عريض المنكبين.

اللون

أزهر اللون: أبيض مُشربَ حمرة (مسلم).

الشعر

ليس شديد الجعودة ولا شديد السبوطه، إلى شحمة الأذنين أو المنكبين.

الوجه

سُئِل: «أكان وجهه مثل السيف؟» قال: «لا، بل مثل القمر» (البخاري).

العينان

أشكَل العين: سوداء الحدقة طويلة الأهداب (مسلم).

اللحية

كثيفة كَثَّة، وشبيه قليل نحو عشرين شعرة (مسلم).

الفم

ضليع الفم: واسعه (مسلم).

الكفان

«ما مسستُ ديباجًا ولا حريرًا ألين من كفِّ رسول الله» (البخاري).

ما ثبت في صفاته عن الصحابة في الصحيحين هو المعتمد، وما يُروى من أوصاف مطوّلة في بعض كتب الشمائل ففي أسانيده كلام، فنكتفي هنا بما صحّ.

هيبته وسمته وطيبه

«رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ»
رواه البخاري ومسلم (من حديث كعب بن مالك رضي الله عنه)

«وَلَا شَمِمْتُ مِسْكًَ وَلَا عَنْبَرًا أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللَّهِ»
رواه البخاري ومسلم (من حديث أنس رضي الله عنه)

المشية

كان يمشي بقوة وسكينة كأنه ينحدر من علو (الترمذي في الشمائل).

الخاتم

خاتم النبوة بين كتفيه: عُدَّة حمراء كبيضة الحمامة (مسلم، من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه).

الضحك

«مَا رَأَيْتُهُ مُسْتَجْمَعًا ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى لَهَوَاتِهِ، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ» (متفق عليه).

الكلام

كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثًا حتى تُفهم عنه (البخاري).

الجلوس

كان يجلس بين أصحابه فلا يُعرف من هو حتى يسألوا (أبو داود، وصححه الألباني).

العرق

جمعت أم سليم عرقه فقالت: «هُوَ أَطْيَبُ الطُّيْبِ» (مسلم).

جوامع الكلم

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ» (متفق عليه)، فكان كلامه موجزًا غزير المعنى، يفهمه كل من سمعه، وكان أفصح العرب وأبينهم.

«وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ»

القلم: ٤ — ثناء الله عليه صلى الله عليه وسلم

سُئِلَتْ عائشة رضي الله عنها عن خُلُقِهِ فقالت: «كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ»
رواه مسلم

«إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ»
رواه أحمد، وصححه الألباني

«خَدِمْتُ النَّبِيَّ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لِي أُفٍّ قَطُّ، وَلَا قَالَ لَشَيْءٍ صَنَعْتُهُ: لِمَ صَنَعْتَهُ؟ وَلَا لَشَيْءٍ تَرَكْتُهُ: لِمَ تَرَكْتَهُ؟»
متفق عليه (من حديث أنس رضي الله عنه)

«مَا خَيْرُ رَسُولٍ اللَّهُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، وَمَا أَنْتَقِمَ لِنَفْسِهِ قَطُّ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حَرَمُ اللَّهِ»
متفق عليه (عن عائشة رضي الله عنها)

الصدق

شهدت له قريش به قبل البعثة.

الحلم والعفو

عفا عن أهل مكة وعن أعدائه.

التواضع

«كَانَتِ الْأَمَّةُ لِتَأْخُذَ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ
فَتَنْطَلِقَ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ» (البخاري).

الحياء

كَانَ «أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعِزْرَاءِ فِي
خَدْرِهَا» (متفق عليه).

الكرم والشجاعة والتواضع

«ما سُئِلَ رسولُ الله شيئاً قطُّ فقال: لا»
رواه البخاري ومسلم (من حديث جابر رضي الله عنه)

«كان النبيُّ أجودَ الناس، وكان أجودَ ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل،
فلَرسولُ الله أجودُ بالخير من الريح المرسلة»
رواه البخاري ومسلم (من حديث ابن عباس رضي الله عنهما)

شجاعته

قال أنس رضي الله عنه: فزع أهل المدينة ذات ليلة فانطلق ناسٌ قبِلَ الصوت، فتلقَّاهم النبي **صلى الله عليه وسلم** راجعًا وقد سبقهم إلى الصوت وهو على فرسٍ عُزِّيٍّ في عنقه السيف يقول: «لن تُراعوا، لن تُراعوا» (متفق عليه). وقال علي رضي الله عنه: «كنا إذا احمرَّ البأس واتَّقينا بالنبي **صلى الله عليه وسلم**»، أي كان أقربنا إلى العدو (رواه مسلم بمعناه).

تواضعه

كان يخيِّط ثوبه ويخسف نعله ويعمل في بيته (أحمد، وصححه الألباني)، وكان في مهنة أهله فإذا حضرت الصلاة قام إلى الصلاة (البخاري)، ونهى أن يقوم الناس له تعظيمًا (الترمذي).

«لا تُطْرُونِي كما أطرتِ النصارى ابنَ مريم، إنما أنا عبدٌ، فقولوا: عبدُ الله ورسولُه»
رواه البخاري

«لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ
بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ»

التوبة: ١٢٨

في الصلاة

كان يصلي وهو حامل **أمامة** بنت زينب، يضعها إذا سجد ويرفعها إذا قام (متفق عليه)، ويخفف الصلاة إذا سمع بكاء صبي (متفق عليه).

مع الأطفال

قَبَّلَ الحسن بن علي فقال الأقرع بن حابس: «إن لي عشرة من الولد ما قَبَّلْتُ منهم أحدا»، فقال **صلى الله عليه وسلم**: «من لا يَرْحَمْ لا يُرْحَمْ» (متفق عليه).

مع الأعرابي

بال أعرابي في المسجد فهم الصحابة به، فقال: «دعوه وأهريقوا على بوله سَجَلًا من ماء، فإنما بُعِثْتُمْ ميسرين» (البخاري).

مع الحيوان

«دخلت امرأة النار في هرة حبستها...» (متفق عليه)، و«في كل كبدٍ رطبةٍ أجر» (متفق عليه).

مع الشاب

جاءه شابُّ يستأذنه في الزنا فقال: «أَتَحِبُّهَ لَأَمْلِكُ؟ ... ولا الناس يحبونه لأمهاتهم»، ثم وضع يده عليه ودعا له (أحمد، وصححه الألباني).

مع الغلام اليهودي

عاد غلامًا يهوديًا مريضًا فعرض عليه الإسلام فأسلم، فقال: «الحمد لله الذي أنقذه بي من النار» (البخاري).

«إن الله كتب الإحسان على كل شيء»

رواه مسلم

العدل والحكمة والمعاملة

لما أرادوا أن يشفعوا في المرأة المخزومية التي سرقت قال: «إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وإيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها»

رواه البخاري ومسلم

حُسن التعليم

قال معاوية بن الحكم رضي الله عنه: «فبأبي هو وأمي ما رأيت مُعلِّمًا قبله ولا بعده أحسن تعليمًا منه» (مسلم).

المشورة

استشار أصحابه في بدر وأحد والخندق، وأخذ بمشورة أم سلمة رضي الله عنها في الحديبية.

الوفاء

كان يذبح الشاة فيهدي منها لصديقات خديجة رضي الله عنها وفاءً لها (البخاري ومسلم).

المزاح الصادق

قال: «إني لأمزح ولا أقول إلا حَقًّا» (الترمذي)، وقال لأنس: «يا ذا الأذنين» (أبو داود والترمذي).

النصح

«الدين النصيحة» (مسلم)، وكان يتخوّل أصحابه بالموعظة كراهة السّامة (البخاري).

الصبر

صبر على أذى قريش ثلاثة عشر عامًا بمكة ثم عفا عند القدرة.

هذه أنموذجات من خلقه الكريم، وهي أقرب طريق لمحبه صلى الله عليه وسلم: أن نقتدي به في ما كان عليه.

ما كان يحبه (١): الطعام واللباس والطيب

الحلوى والعسل

«كان يحبّ الحلواء والعسل» (البخاري، من حديث عائشة رضي الله عنها).

الذراع

كان يعجبه الذراع من الشاة (متفق عليه).

الدُّبَاءُ (القرع)

قال أنس رضي الله عنه: «رأيتُه يتَّبِعُ الدُّبَاءَ من حوالي القصعة، فلم أزل أحبُّ الدباء منذ يومئذٍ» (متفق عليه).

الثريد

«وفضّلُ عائشةً على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام» (متفق عليه).

الرُّطْب والتمر

كان يأكل القثاء بالرُّطْب (متفق عليه)، والبطيخ بالرطْب (أبو داود، وصححه الألباني).

الخل والزيت

«نِعَمَ الأُدْمُ الخُلُّ» (مسلم)، و«كلوا الزيت وادّهنوا به» (الترمذي، وصححه الألباني).

الثياب

أحبّ الثياب إليه الجَبَرَةُ (البخاري ومسلم)، والقميص (أبو داود والترمذي)، وكان يحب البياض: «البسوا من ثيابكم البياض فإنها خيرُ ثيابكم» (أبو داود والترمذي).

الطَّيْب والسواك

«حُبِّبَ إِلَيَّ من دنياكم: النساء والطَّيْب، وجُعِلَتْ قَرَّةُ عيني في الصلاة» (أحمد والنسائي، وحسنه الألباني)، وحثّ على السواك: «لولا أن أشقّ على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة» (متفق عليه).

«كان رسولُ الله يُعجِبُه التيمُّنُ في تنعُّله وترجُّله وطُهوره وفي شأنه كلّه» متفق عليه — كان يبدأ بالأيمن

ما كان يحبه (٢): الأماكن والأشخاص والأعمال

المدينة المنورة

«اللهم حَبِّبْ إلينا المدينة كَحُبِّنا مكة أو أشدَّ» (متفق عليه).

مكة المكرمة

قال: «والله إنك لخير أرض الله وأحبُّ أرض الله إلى الله، ولولا أني أُخرجتُ منك ما خرجتُ» (الترمذي وابن ماجه، وصححه الألباني).

مسجد قباء

كان يأتيه كل سبت راكبًا وماشيًا (البخاري).

جبل أحد

«هذا جبلٌ يحبُّنا ونحبه» (متفق عليه).

من الأعمال

الصلاة قَرَّة عينه، **والدوام على العمل** وإن قلَّ: «أحبُّ الأعمال إلى الله أدومُها وإن قلَّ» (متفق عليه)، و**سماع القرآن** من غيره: «إني أحبُّ أن أسمعَه من غيري» (متفق عليه)، و**الغُفْل الحسن** (متفق عليه)، و**سماع الأذان**: «يا بلال أقم الصلاة أرحنا بها» (أبو داود، وصححه الألباني).

من الناس

خديجة ورزقه الله حبها (مسلم)، **عائشة** وأبوها (متفق عليه)، **فاطمة** «بضعة مني» (متفق عليه)، **الحسن** و**الحسين** (متفق عليه)، **أسامة بن زيد** (البخاري)، **الأنصار** «آيةُ الإيمان حبُّ الأنصار» (متفق عليه).

«لا يؤمنُ أحدُكم حتى أكونَ أحبَّ إليه من والده وولده والناسِ أجمعين»

رواه البخاري ومسلم — محبته صلى الله عليه وسلم من الإيمان

الشرك

أعظم ما يكرهه، وبُعث لدعوة التوحيد وتحذير الناس منه.

الكذب

«ما كان خُلِقَ أبغضَ إلى رسول الله من الكذب» (الترمذي وأحمد، وصححه الألباني).

الفحش واللعن

«لم يكن النبي فاحشًا ولا لَعَنًا ولا سَبًّا» (البخاري).

الكبر

«لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقالُ ذرَّةٍ من كبر» (مسلم).

الإطراء والمبالغة

«لا تُطروني...» (البخاري)، وكان لا يحب أن يقوم له الناس (الترمذي).

التشاؤم والطيرة

«لا عدوى ولا طيرة» (متفق عليه).

التنطع والغلو

«هَلِكُ الْمُتَنَطِّعُونَ» (مسلم)، و«إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ» (البخاري).

الظلم والنيمة

«اتقوا الظلم فإن الظلم ظلماتٌ يوم القيامة» (مسلم)، و«لا يدخل الجنة نَمَامٌ» (مسلم).

الريح الخبيثة

كان يكره أن يوجد منه ريح غير طيبة، فتَحَرَّجَ من العسل المغاير (متفق عليه)، ونهى أكل الثوم والبصل عن المسجد (مسلم).

الضب

قال: «لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه» (متفق عليه) ولم يحرمه.

كثرة السؤال

«إن الله كره لكم: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال» (متفق عليه).

النوم قبل العشاء

كان يكره النوم قبلها والحديث بعدها (البخاري).

آخر الليل

يقوم يتهجّد ويقول عند اليقظة: «الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور» (البخاري)، ثم يستاك (متفق عليه).

الفجر

يصلّي ركعتي الفجر خفيفتين ثم يصلّي بالناس ويجلس للذكر (متفق عليه).

الضحى

يصلّي الضحى أربعًا ويزيد ما شاء الله (مسلم)، ويلقى الوفود ويعلم ويقضي بين الناس.

في بيته

«كان يكون في مهنة أهله، فإذا حضرت الصلاة قام إلى الصلاة» (البخاري).

الظهر والعصر

يصلّي في المسجد، ويقيل بعد الظهر (البخاري).

المغرب والعشاء

يجلس مع أهله ثم يصلّي العشاء ويبيت.

قبل النوم

يجمع كفيه وينفث فيهما ويقرأ المعوذات ويمسح بهما جسده (البخاري)، ويقول: «باسمك اللهم أموث وأحيا» (البخاري).

نومه

على شقه الأيمن ويضع يده تحت خده (الترمذي).

كان صلى الله عليه وسلم يجمع بين العبادة والتعليم والدعوة وشؤون الدولة والأسرة، ولا يضيّع حقًا لحق.

قام النبي **صلى الله عليه وسلم** حتى تورّمت قدماه، فقليل له: أتفعل هذا وقد عُفِرَ لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: «أفلا أكون عبداً شكوراً؟»
رواه البخاري ومسلم (من حديث المغيرة بن شعبه رضي الله عنه)

الصيام

يصوم الاثنين والخميس (الترمذي)،
وأكثر ما كان يصوم في شعبان (متفق عليه)،
ويصوم عاشوراء وأيام البيض.

قيام الليل

ما كان يزيد في رمضان ولا غيره على
إحدى عشرة ركعة (متفق عليه).

الاستغفار

«إني لأستغفرُ الله وأتوبُ إليه في
اليوم أكثر من سبعين مرة» (البخاري).

العشر الأواخر

«أحيا الليل وأيقظ أهله وشدّ المئزر»
(متفق عليه) واعتكف.

الحج والعمرة

حجّ حجة واحدة هي حجة الوداع،
واعتمر أربع عُمر (البخاري).

القرآن

يقرأ قراءة مرتلة مدّاً ويبكي (البخاري
ومسلم).

«وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ»

الإسراء: ٧٩

«أحبُّ الصلاة إلى الله صلاةُ داود... وكان ينام نصفَ الليل ويقوم ثلثه وينام
سدسه»

رواه البخاري ومسلم — في صلاة داود عليه السلام

طعامه ولباسه وبيته ومقتنياته

«ما شبع آل محمدٍ صلى الله عليه وسلم من طعام البرِّ ثلاثَ ليالٍ تباغًا حتى قُبِضَ»

رواه البخاري ومسلم (عن عائشة رضي الله عنها)

«إن كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلةٍ في شهرين، وما أوقدْتُ في أبيات رسول الله نار»، قيل: فما كان يعيشكم؟ قالت: «الأسودان: التمر والماء»

رواه البخاري ومسلم

لباسه

القميص والإزار والرداء والعمامة (ودخل مكة بعمامة سوداء — مسلم) والجبّة والبُرْدَة والخفّ.

بيته

حجرات متواضعة من لَين وجريد النخل بجوار المسجد، ونام على حصير أثر في جنبه (متفق عليه من حديث عمر رضي الله عنه).

دوابّه

القصواء والعصباء (النوق)، وبغلته البيضاء، وحمارة عُقَيْر (البخاري ومسلم).

خاتمه

اتخذ خاتمًا من فضة نُقش فيه «محمد رسول الله» في ثلاثة أسطر (البخاري).

ما ترك

لم يترك دينارًا ولا درهمًا، وإنما بغلته وسلاحه وأرضًا جعلها صدقة (البخاري).

سلاحه

نُسب إليه سيف ذو الفقار (الترمذي وأحمد)، والعَتَزة تُركز بين يديه في الصلاة (البخاري).

كان صلى الله عليه وسلم أزهد الناس في الدنيا مع قدرته عليها، قال: «ما لي وللدنيا، ما أنا في الدنيا إلا كراكبٍ استظلَّ تحت شجرة ثم راح وتركها» (الترمذي وأحمد، وصححه الألباني).

أعمامه

كان لعبد المطلب عشرة أبناء أو أكثر، ومن أبرز أعمام النبي **صلى الله عليه وسلم**:

أبو طالب

اسمه عبد مناف، كفله بعد جده وحماه عشرات السنين، ومات على غير الإسلام. «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ» (القصص: ٥٦، نزلت فيه — مسلم).

حمزة بن عبد المطلب

أسد الله وأسد رسوله، أسلم في السنة السادسة من البعثة، واستشهد في أحد سنة ٣ هـ رضي الله عنه — «سَيِّد الشهداء».

أبو لهب

عبد العزى، عادى النبي **صلى الله عليه وسلم** أشدَّ العداء ونزلت فيه سورة المسد، وهلك بعد بدر بأيام.

العباس بن عبد المطلب

أسلم قبل الفتح، سقاية الحاج، وقال النبي **صلى الله عليه وسلم**: «عُمُّ الرَّجُلِ صِنُّ أَبِيهِ» (مسلم)، وتوفي سنة ٣٢ هـ رضي الله عنه.

عمَّاته

أشهر عمَّاته **صفية بنت عبد المطلب** رضي الله عنها، أم الزبير بن العوام، أسلمت وهاجرت، وشهدت الخندق، وقتلت يهوديًا حاول الاعتداء على الحصن (ذكره أهل السير)، وتوفيت سنة ٢٠ هـ. أما بقية عمَّاته فاختلف في إسلامهن عدا صفية.

«وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي»
رواه مسلم (من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه) — الوصية بأهل بيته

«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»

الأحزاب: ٣٣

أولاده وأحفاده رضي الله عنهم

أولاده سبعة: ثلاثة ذكور (القاسم وعبد الله من خديجة، وإبراهيم من مارية)، وأربع بنات (زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة من خديجة). وماتوا جميعًا في حياته **صلى الله عليه وسلم** إلا **فاطمة** فتوفيت بعده بنحو ستة أشهر (متفق عليه).

زينب

زوجها أبو العاص بن الربيع، وتوفيت سنة ٨ هـ، ومن أبنائها علي وأُمّامة.

القاسم

وُلد قبل البعثة ومات صغيرًا، وبه كُني **صلى الله عليه وسلم** «أبا القاسم».

أم كلثوم

تزوجها عثمان بعد رقية فسُمّي ذا **النورين**، وتوفيت سنة ٩ هـ.

رقية

تزوجها **عثمان** وهاجرت معه إلى الحبشة وتوفيت بعد بدر سنة ٢ هـ.

عبد الله

لُقّب بالطيب والطاهر، وُلد بعد البعثة ومات صغيرًا.

فاطمة

زوجها **علي رضي الله عنه**، «سيدة نساء أهل الجنة» (البخاري ومسلم)، أم الحسن والحسين، توفيت سنة ١١ هـ.

إبراهيم

ابنه من **مارية القبطية** وُلد سنة ٨ هـ وتوفي سنة ١٠ هـ وعمره نحو ١٦-١٨ شهرًا.

لما مات إبراهيم قال: «إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يُرْضِي رَبَّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ»
رواه البخاري (من حديث أنس رضي الله عنه)

«الحسنُ والحسينُ سيِّدا شبابِ أهل الجنة»

رواه الترمذي، وصححه الألباني — وهما سبطا النبي **صلى الله عليه وسلم**

«النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ»

الأحزاب: ٦

«خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي»

رواه الترمذي، وصححه الألباني

الأزواج إحدى عشرة، وتوفي صلى الله عليه وسلم عن تسع، وتوفيت اثنتان في حياته:
خديجة وزينب بنت خزيمة رضي الله عنهن.

١. **خديجة بنت خويلد**
أول زوجاته (قبل البعثة بنحو ١٥ سنة)، أول من آمن، أم أولاده
إلا إبراهيم، بشرها بـ«بيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا
نصب» (متفق عليه). توفيت سنة ١٠ من البعثة.
٢. **سودة بنت زمعة**
تزوجها في شوال ١٠ من البعثة وكانت أرملة، ووهبت يومها
لعائشة (البخاري). واختلف في وفاتها: في خلافة عمر أو سنة ٥٤
هـ.
٣. **عائشة بنت أبي بكر**
عقد عليها بمكة وبنى بها بالمدينة سنة ١ هـ، برأها الله في
سورة النور، من أفقه الصحابة وروت نحو ٢٢١٠ أحاديث،
توفيت سنة ٥٨ هـ.
٤. **حفصة بنت عمر**
تزوجها سنة ٣ هـ بعد وفاة زوجها، وحُفظ عندها المصحف الأول،
توفيت سنة ٤٥ هـ.
٥. **زينب بنت خزيمة**
«أم المساكين» لكثرة إطعامها، تزوجها سنة ٣ أو ٤ هـ وتوفيت
بعد أشهر في حياته.
٦. **أم سلمة هند بنت أبي أمية**
تزوجها سنة ٤ هـ بعد وفاة أبي سلمة، ومن مشورتها
في الحديبية، وهي آخر أمهات المؤمنين وفاة (٥٩ هـ
على الراجح).

٧. زينب بنت جحش

ابنة عمته، تزوجها سنة ٥ هـ بأمر الله: «فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا» (الأحزاب: ٣٧)، ونزلت آية الحجاب في وليمتها (البخاري)، كانت تعمل بيدها وتتصدق، وهي أول أزواجه لحوقًا به (٢٠ هـ).

٨. جويرية بنت الحارث

من بني المصطلق، تزوجها سنة ٥ أو ٦ هـ فأعتق المسلمون أسرى قومها إكرامًا لمصاهرته، قالت عائشة: «ما رأيت امرأة أعظم بركة على قومها منها» (أبو داود وأحمد).

٩. أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان

هاجرت إلى الحبشة وثبتت على الإسلام بعد تنصّر زوجها، فعقد لها النجاشي على النبي **صلى الله عليه وسلم**، وتوفيت سنة ٤٤ هـ.

١٠. صفية بنت حيي

من نسل هارون عليه السلام، سُبّيت في خيبر سنة ٧ هـ فأعتقها وتزوجها، وقال لها: «قولي: أبي هارون وعمي موسى وزوجي محمد» (الترمذي، وصححه الألباني).

١١. ميمونة بنت الحارث

تزوجها في عمرة القضاء (ذي القعدة ٧ هـ)، وهي آخر من تزوج، وتوفيت سنة ٥١ هـ بسرف.

مارية القبطية رضي الله عنها

أهداها المقوقس، وهي أم ابنه **إبراهيم**، ملك يمين على ما ذكر أهل السير، وتوفيت سنة ١٦ هـ.

حكمة تعدد الزوجات في حياته صلى الله عليه وسلم: التبليغ عن أحكام البيت والنساء، وتأليف القلوب بالمصاهرة، وإكرام الأراامل والمجاهدات، وإبطال عادات جاهلية، وقد كان طيلة شبابه مع خديجة وحدها حتى وفاتها وهو في الخمسين.

«وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ»

الأحزاب: ٣٣ — من أخلاق أمهات المؤمنين

من هم الصحابة؟ ومنزلتهم

تعريف الصحابي

هو من لقي النبي **صلى الله عليه وسلم** مؤمنًا به ومات على الإسلام. وقد ذكر أبو زرعة الرازي أن من رآه وسمع منه عند وفاته زاد على مئة ألف. وأفضلهم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم.

«وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ»

التوبة: ١٠٠

«خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»
رواه البخاري ومسلم

«لَا تَسْبُوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدًّا أَحَدِهِمْ وَلَا تَصِيفَهُ»
رواه البخاري ومسلم

طبقات الصحابة

أهل بدر (٣١٣)

الأنصار

المهاجرون

السابقون الأولون

أهل الصُّفَّة

أصحاب بيعة الرضوان (نحو ١٤٠٠)

أهل أحد

الصحابيات

مسلمة الفتح

«أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة،
وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة،
وسعد في الجنة، وسعيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة»
رواه أبو داود والترمذي، وصححه الألباني

عمر الفاروق (١٣-٢٣ هـ)

أسلم سنة ٦ من البعثة، فُتحت في
عهده الشام والعراق ومصر، واستشهد
سنة ٢٣ هـ.

أبو بكر الصديق (١١-١٣ هـ)

صاحب الغار وأول الرجال إسلامًا، جمع
القرآن وقاتل المرتدين. «لو كنتُ
متخذًا خليلاً لاتخذتُ أبا بكر» (متفق
عليه).

علي بن أبي طالب (٣٥-٤٠ هـ)

ابن عم النبي وزوج فاطمة، «أنت مني
بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي
بعدي» (متفق عليه).

عثمان ذو النورين (٢٣-٣٥ هـ)

جَهّز جيش العسرة وجمع الناس على
مصحف واحد، «ألا أستحي من رجلٍ
تستحي منه الملائكة؟» (مسلم).

الزبير بن العوام (حواري النبي)

طلحة بن عبيد الله

سعيد بن زيد

سعد بن أبي وقاص

عبد الرحمن بن عوف

أبو عبيدة (أمين الأمة)

كانت خلافتهم ثلاثين سنة كما أخبر صلى الله عليه وسلم: «الخلافة في أمتي ثلاثون
سنة ثم ملكٌ بعد ذلك» (أبو داود والترمذي، وحسنه الألباني).

نجوم من الصحابة والصحابيات

بلال بن رباح

أول مؤدّن في الإسلام، ثبت تحت التعذيب.

حمزة بن عبد المطلب

أسد الله وأسد رسوله، شهيد أحد.

مصعب بن عمير

أول سفير إلى المدينة، استشهد في أحد.

خالد بن الوليد

سيف الله المسلول، لم يُهزم في معركة.

أبو هريرة

أكثر الصحابة حديثًا (نحو ٥٣٧٤ حديثًا).

عبد الله بن عباس

خبر الأمة وترجمان القرآن، دعا له النبي **صلى الله عليه وسلم**: «اللهم فقهه في الدين» (البخاري).

عبد الله بن مسعود

من أحسن الصحابة قراءةً للقرآن.

زيد بن ثابت

كاتب الوحي وجامع القرآن في عهد أبي بكر وعثمان.

معاذ بن جبل

«أعلمهم بالحلال والحرام» (الترمذي، وصحه الألباني).

سلمان الفارسي

صاحب فكرة الخندق، باحث عن الحق.

أنس بن مالك

خدم النبي **صلى الله عليه وسلم** عشر سنين، وروى كثيرًا.

جعفر بن أبي طالب

خطيب الحبشة، استشهد في مؤتة.

أسامة بن زيد

حبّ رسول الله، أمّره على جيش وهو شاب.

زيد بن حارثة

الصحابي الوحيد المسمى في القرآن (الأحزاب: ٣٧).

من الصحابيات

خديجة

فاطمة

عائشة

أسماء ذات النطاقين

سمية (أول شهيدة)

أم سليم

نُسبية أم عمارة

أم أيمن (حاضنته)

أم ورقة

الشفاء بنت عبد الله

القرآن: المعجزة الخالدة

«وَأِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ»

البقرة: ٢٣ – التحدي بالقرآن

«ما من الأنبياء نبيُّ إلا أُعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إليّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابِعًا يوم القيامة»
رواه البخاري ومسلم

لماذا هو أعظم المعجزات؟

- **باقٍ إلى يوم القيامة** بخلاف معجزات الأنبياء الحسية التي انقضت بانقضاء أزمانهم.
- نزل على نبي أمِّي لا يقرأ ولا يكتب: «وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ» (العنكبوت: ٤٨).
- محفوظ من التحريف: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» (الحجر: ٩).
- تحدّى فصحاء العرب أن يأتوا بمثله فعجزوا، وفيه هداية وتشريع وأخبار وإعجاز علمي وبياني.

«وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ»

المائدة: ٦٧ – حفظ الله لنبه

تنبيه عقدي: النبي صلى الله عليه وسلم بشر يوحى إليه ولا يعلم الغيب إلا ما أعلمه الله: «وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ» (الأعراف: ١٨٨)، وكل معجزة جرت على يده فهي بإذن الله وقدرته.

من معجزاته الحسية الثابتة

نبي الماء

نبي الماء من بين أصابعه فتوضاً القوم
(البخاري ومسلم، من حديث أنس
وجابر رضي الله عنهم).

انشقاق القمر

«اِفْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ»
(القمر: ١)، وثبت في البخاري ومسلم
أن القمر انشق فرقتين مرتين بمكة.

حين الجذع

كان يخطب إلى جذع نخلة فلما صنع له
المنبر حنّ الجذع حين العِشار حتى
نزل فضمّه (البخاري).

تكثر الطعام

أطعم الجمع الكثير من الطعام القليل
يوم الخندق (البخاري)، وكان الصحابة
يسمعون تسبيح الطعام وهو يؤكل
(البخاري).

الإخبار بالغيب

أخبر بموت النجاشي يوم موته
(البخاري)، وبفتح الشام والعراق وهلاك
كسرى فلا كسرى بعده (متفق عليه)،
وبقتال الروم وغيرها.

شفاء عين علي

تفل في عيني علي رضي الله عنه يوم
خبر وهو أرمم فبرأ كأن لم يكن به وجع
(البخاري ومسلم).

«إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي
نفسي بيده لئن فُتقنَ كنوزُهما في سبيل الله»
رواه البخاري ومسلم

«أنزل علينا ماءً في ثلاثين ومئة... فجعل الماء يفور من بين أصابعه»
رواه البخاري ومسلم — بمعناه، من حديث جابر رضي الله عنه

الإسراء والمعراج وانتصاراته صلى الله عليه وسلم (بدر والخندق وحنين) وحفظ الله له
يوم الغار وهجرته من دلائل نبوته أيضاً.

طاعته

«مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ»
(النساء: ٨٠).

الإيمان به وتصديقه

الإيمان بالله ورسوله أصل الدين:
«مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» (الفتح: ٢٩).

محبته

«قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» (آل عمران: ٣١).

اتباع سنته

«وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» (الحشر: ٧).

الصلاة والسلام عليه

«صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»
(الأحزاب: ٥٦).

توقيره

«لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ»
(الحجرات: ٢).

«لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ
الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا»

الأحزاب: ٢١

«لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين»
رواه البخاري ومسلم

«من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»
رواه البخاري ومسلم — الاتباع بلا غلو ولا ابتداع

الصلاة عليه وكيف نحبه عملياً

«إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»

الأحزاب: ٥٦

«من صَلَّى عليَّ صلاةً واحدةً صَلَّى الله عليه بها عشرًا»
رواه مسلم

«البخيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عنده فلم يصلِّ عليَّ»
رواه الترمذي، وصححه الألباني

«اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ كما صليت على إبراهيمٍ وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ، اللهم بارك على محمدٍ وعلى آل محمدٍ كما باركت على إبراهيمٍ وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ»
رواه البخاري – الصلاة الإبراهيمية

عشر خطوات عملية لمحبه

كثرة الصلاة عليه

الاقتداء بأخلاقه

تعلم سنته

قراءة سيرته

حب أهل بيته وصحبه

الدفاع عن سنته بالعلم

نشر هديه

الرحمة بالناس

الصدق والأمانة

دعاء الوسيلة بعد الأذان

«لكلِّ نبيٍّ دعوةٌ مستجابة، وإنِّي اختبأتُ دعوتي شفاعةً لأمتي يومَ القيامة»
رواه البخاري ومسلم – شفاعته صلى الله عليه وسلم

الجدول الزمني (١): قبل الهجرة

مولده في مكة عام الفيل صلى الله عليه وسلم	٥٧٠م
وفاة أمه آمنة بالأبواء وهو ابن ست سنين	٥٧٦م
وفاة جده عبد المطلب وكفالة عمه أبي طالب	٥٧٨م
رحلته إلى الشام مع عمه وهو ابن اثنتي عشرة	٥٨٢م
زواجه من خديجة رضي الله عنها وهو ابن ٢٥ سنة	٥٩٥م
بناء الكعبة وحكم قريش في الحجر الأسود	٦٠٥م
بدء الوحي في غار حراء وعمره ٤٠ سنة (رمضان)	٦١٠م
بداية الدعوة الجهرية (الصفاء)	٦١٣م
الهجرة الأولى إلى الحبشة	٦١٥م
إسلام حمزة ثم عمر رضي الله عنهم	٦١٦م
مقاطعة قريش لبني هاشم في الشَّعب	٦١٧-٦١٩م
عام الحزن (وفاة أبي طالب وخديجة) ورحلة الطائف	٦١٩م
بيعة العقبة الأولى ومصعب إلى المدينة	٦٢١م
بيعة العقبة الثانية ثم الهجرة (١هـ)	٦٢٢م

الجدول الزمني (٢): في المدينة

- ١ هـ / ٦٢٢ م الوصول وبناء المسجد النبوي والمؤاخاة والأذان
- ٢ هـ / ٦٢٣-٦٢٤ م تحويل القبلة وفرض الصيام والزكاة، غزوة بدر (١٧ رمضان)
- ٣ هـ / ٦٢٥ م غزوة أحد (شوال)
- ٤ هـ / ٦٢٥ م إجلاء بني النضير وزواجه من أم سلمة
- ٥ هـ / ٦٢٧ م الخندق ثم بنو قريظة، وزواجه من زينب بنت جحش
- ٦ هـ / ٦٢٨ م صلح الحديبية وبيعة الرضوان
- ٧ هـ / ٦٢٨-٦٢٩ م خيبر والرسائل إلى الملوك وعمرة القضاء
- ٨ هـ / ٦٢٩-٦٣٠ م مؤتة ثم فتح مكة (٢٠ رمضان) وحنين والطائف
- ٩ هـ / ٦٣٠ م تبوك وعام الوفود وحج أبي بكر
- ١٠ هـ / ٦٣٢ م حجة الوداع وخطبة عرفة، وموت ابنه إبراهيم
- ١١ هـ / ٦٣٢ م وفاته صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول (٨ يونيو)
- وبيعة أبي بكر

التواريخ الميلادية تقريبية لأن التقويم الهجري قمري، وأصح ما يُعتمد عليه التسلسل والسنة الهجرية.

حقائق وأرقام سريعة

٢٣ سنة

مدة النبوة: ١٣ بمكة و١٠ بالمدينة

٤٠ سنة

قبل البعثة

٦٣ سنة

عمره الشريف **صلى الله عليه وسلم** (مسلم)

٧ أولاد

٣ ذكور و٤ إناث

١١ زوجة

توفي عن ٩ منهن

٢٧ غزوة

عند أهل السير، وقاتل في ٩

حجة واحدة

وأربع عُمر

نحو ١٠٠٠٠

جيش فتح مكة

٣١٣

عدد المسلمين في بدر

الاثنين

يوم مولده وبعثته ووفاته

١٣ يومًا

مدة مرض وفاته على المشهور

٥ صلوات

فُرضت ليلة الإسراء

هل كان يقرأ ويكتب؟

لا، كان **أُمِّيًّا** وفي ذلك دليل نبوته: «الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ» (الأعراف: ١٥٧)، وكان له كتاب للوحي منهم علي وعثمان وزيد بن ثابت ومعاوية رضي الله عنهم.

أول وآخر

- أول ما نزل: «اقرأ» (العلق)، ومن أواخر ما نزل: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» (المائدة: ٣).
- أول من آمن: خديجة، وأول مؤدّن: بلال، وأول مسجد بُني: قباء.
- آخر كلماته **صلى الله عليه وسلم**: «اللهم في الرفيق الأعلى» (متفق عليه).

السيرة

تاريخ حياة النبي **صلى الله عليه وسلم** وأخباره وغزواته.

الوحي

إعلام الله لنبيه بالشرع.

البعثة

إرسال الله له بالرسالة (وعمره ٤٠).

الهجرة

انتقاله من مكة إلى المدينة سنة ١ هـ.

الغزوة

معركة خرج فيها النبي **صلى الله عليه وسلم** بنفسه.

السرية

جيش بعثه دون خروجه.

البيعة

عهد وميثاق على الطاعة والنصرة.

المهاجرون

من هاجروا من مكة إلى المدينة.

الأنصار

أهل المدينة الذين آووا ونصروا.

الصحابي

من لقي النبي **صلى الله عليه وسلم** مؤمنًا ومات على الإسلام.

أمهات المؤمنين

زوجات النبي **صلى الله عليه وسلم**.

المتفق عليه

حديث اتفق عليه البخاري ومسلم.

الصحيح / الحسن

درجتان مقبولتان من درجات الحديث.

الشمائل

كتب في صفاته وأخلاقه **صلى الله عليه وسلم**.

الإسراء والمعراج

رحلته إلى بيت المقدس ثم إلى السماوات.

الفتح

فتح مكة سنة ٨ هـ، وفتح الحديبية.

الخلفاء الراشدون

أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم.

الصلاة الإبراهيمية

صيغة الصلاة على النبي في التشهد.

المصادر الأصلية

- القرآن الكريم.
- صحيح البخاري وصحيح مسلم.
- سنن أبي داود، وجامع الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه، ومسند الإمام أحمد.
- الشماثل المحمدية للإمام الترمذي.
- السيرة النبوية لابن هشام (من رواية ابن إسحاق)، والطبقات الكبرى لابن سعد.
- البداية والنهاية والسيرة النبوية لابن كثير.
- زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم.

مراجع وشروح وتخریج

- فتح الباري والإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر العسقلاني.
- سير أعلام النبلاء للذهبي.
- الرحيق المختوم لصفي الرحمن المباركفوري.
- السيرة النبوية الصحيحة للدكتور أكرم ضياء العمري، وصحيح السيرة النبوية لإبراهيم العلي.
- السلسلة الصحيحة وصحيح الجامع للألباني.

تنبيه ختامي: هذا الدليل ملخص مرتب لغرض التعريف والتذكير، وليس بديلاً عن كتب السيرة والحديث وأهل العلم. وما وقع فيه من خطأ أو سهو فهو من قصور الكاتب، وأسأل الله أن يتجاوز عنه وأن ينفع به.

«إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»

الأحزاب: ٥٦

كلمة أخيرة

هذا هو النبي الذي أرسله الله رحمةً للعالمين: يتيمٌ نشأ فصار إمام
المرسلين، وصادقٌ أمين فصار هادي الأمم، وعبدٌ شكور فصار أحب الخلق
إلى الله. فلنقتد به في عبادته وأخلاقه ومعاملته، ولنكثر من الصلاة والسلام
عليه.

«اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين»
دعاء ختام الدليل

الفقير لله

أحمد الغريب

مُحب رسوله محمد عليه أفضل الصلاة والسلام

@Am9li9